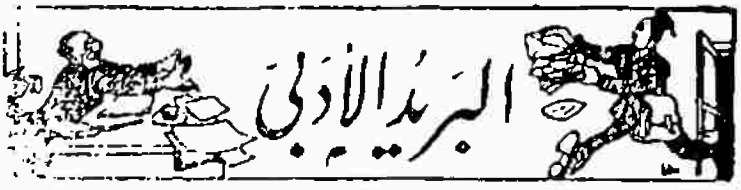

إلى أخي الأستاذ رجب البيومي

السلام عليكم ورحمة الله وبعد، فإني لم أرد أن أدخل بينك وبين الأستاذ شاكر فيما شجر بينكما من خلاف، حتى ينتهي إلى غايته كما انتهى .. ذلك أني كنت حريصاً على أن أدعك ورأيك، وألا أبدأ تعارفي بك في زحمة الجدل. وإن ظن أخونا شاكر أن بيننا صحبة وثيقة هي التي تدفعك إلى رد تهجمه أو تقحمه، حتى لقد أنذرنا مما عدارة يوم القيامة: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو»، لأن مألوف الناس قد جرى في هذا الزمن الصغير، على أن الحق وحده، أو الرأي وحده، لا يكفي لأن يدفع كاتباً فيكتب، دون هوى من صداقة أو علاقة!

ولو كانت بيننا معرفة سابقة، ولو استشرتني قبل أن تدخل مع صاحبنا في جدل، حول ما أثاره من صخب، وما نفضه من غبار، لأشرت عليك ألا تدخل، ولآثرت لك ما آثرته لنفسي من إغضاء وإغفال .. ذلك أني لم أستشعر في هذا الصخب الصاخب أثراً من صفاء نية ولا رغبة في تجلية حقيقة. ولو استشعرت شيئاً من هذا ما تركت صاحبي دون أن أجيبه — على الأقل من باب الأدب واللياقة — ولكنني اطلعت على أشياء، ما كان يسرني والله أن أطلع عليها في نفس رجل ربطتني به مودة أصفيها له في نفسي، بعد ما كان بيننا من جدل قديم يعرفه قراء الرسالة عام ١٩٣٨، وما أزال أرجو أن أكون مخطئاً فيما أحسست به، وأن تبقى لي عقيدتي في ضمائر الناس، وفي الخير الذي تحتويه فطرتهم

ولو كانت الحقائق هي المقصودة، لما احتاج الكاتب الفاضل إلى اصطناع مثل هذا الأسلوب الصاخب المقرقع، ولما لجأ منذ مقاله الأول في «المسلمون» إلى الشتم والسب والاتهام بسوء النية وسوء الخلق والنفاق والافتراء والسفاهة والرعونة .. إلى آخر ما خاضه — ويغفر الله له فيه — فدون هذا وتعالج أمور النقد العلمي، وبغير هذا الأسلوب يمكن تمحيص الحقائق

إنه لا معاوية، ولا يزيد، ولا أحد من ملوك بني أمية قد اغتصب مال أبي أو جدي، أو قدم إلى شخصي مساءة ولا إلى أحد من عشيرتي الأقربين أو الأبعدين .. فإذا أنا سلكت في بيان خطة معاوية في سياسة الحكم وسياسة المال، وخطة الملوك من بعده (فيما عدا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) مسلكا غير الذي سلكته في بيان خطة أبي بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم جميعا — فليس أول ما يتبادر إلى الذهن المستقيم، والنية السليمة، أن ما بي هو سب صحابة الرسول — صلى الله عليه وسلم — لا عن خطأ ولكن عن رغبة قاصدة في إفساد الإسلام، وسوء نية في تدنيس المسلمين !!!

وكتاب العدالة الاجتماعية مطبوع متداول منذ أربع سنوات، وطبعته الثالثة في المطبعة، والصخب حوله الآن فقط، قد يشي بشيء لا أرضاه للصديق. وقد قرأه الناس في أنحاء العالم الإسلامي، فلم يستشعر أحد من موضوعه ولا من سياقه، أن النية السيئة المبيتة لهذا الإسلام وأهله هي التي تسمر سطوره!

إنما أحس الألوف الذين قرأوه — أو على الأقل المئات الذين أبدوا رأيهم فيه — أن كل ما كان يعنيني هو أن أبرئ الإسلام من تهمة يلصقها به أعداؤه، وشبهة تحيك في نفوس أصدقائه. إذ يحسبون أن سياسة بني أمية في الحكم وسياستهم في المال، تحسب على الإسلام. والإسلام بريء من هذا الاتهام

روى سعيد بن جمهان عن سفينة — مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك. ثم قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .. فوجدناها ثلاثين سنة .. قال سعيد: قلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. قال: كذبوا بنو الزرقاء! بل هم ملوك من شر الملوك — رواه أصحاب السنن بسند حسن

وأحسب لقد كان بنفسي — وأنا أعرض النظام الاجتماعي في الإسلام — أن أقول شيئاً كالذي قاله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — لا عداء شخصيا لبني أمية، ولكن تبرئة للإسلام

من أن تحسب عليه سياسة لا يعرفها ، لا فى الحكم ولا فى المال . والإسلام منها برىء ، فيجب أن يعرف الناس براءته ، وأن يعرض عليهم فى صورته التى عرفتها الخلافة السمحة ، وأن ينفى عنه ما لحقه فى عهود الظلام والاستبداد

وما كان لى بعد هذا ، وأنا مالك زمام أعصابى ، مطمئن إلى الحق الذى أحاوله ، أن ألق بالا إلى صخب مفتعل ، وتشنج مصطنع .. وما كان لى إلا أن أدعو الله لصديقنا شاكر بالشفاء والعافية ، والراحة مما يعانى ، والله لطيف بعباده الأشقياء

أما أنا فما أحب أن يكون لى مع قوم خرجوا على خليفة رسول الله ، وقتلوا ابن بنت رسول الله ، ورموا وحرقوا بيت الله ، وساءوا فى سياسة الحكم وفى سياسة المال على غير هدى الله .. أدب أرفع من أدب مولى رسول الله ، الذى أدبه ورباه !!!

سيد قطب

كمال الدين جودت

نعت الصحف منذ أيام المغفور له الأستاذ كمال الدين جودت المهندس ، والد صديقنا الأستاذ الشاعر صالح جودت ، وشقيق الأستاذ الفاضل صالح جودت بك المحامى ، والذى يعنى « الرسالة » الكشف عنه ناحية أدبية فى حياة الفقيد لا نحسب أن أحداً يقف عليها أو يذكرها اليوم

فقد كان المرحوم كمال الدين جودت مهندساً بحكم تعليمه وثقافته ، ولكنه كان إلى جانب هذا أديباً فناناً بدافع طبيعته ومواهبه ، فقد عنى فى مطلع حياته بالكتابة على أسلوب القدماء ، ثم انصرف عن ذلك إلى الزجل أو الشعر العصرى كما كان يسميه ، وكانت له فى هذا السبيل محاولة طيبة ، إذ أراد أن يستخدم الزجل فى تقريب العلم وتحبيبه إلى النفوس بين الناشئين والعامة ، فمن ذلك أنه نظم جغرافية القطر المصرى بالزجل فى كتاب سماه « قلائد الدر فى جغرافية مصر » طبعه عام ١٩٠٣ م وهو بهذا الصنيع يقابل صنيع العلماء فى نظم العلوم شعراً كما صنعوا فى النحو والقراءات والفقه والمنطق والحساب وتقويم البلدان ، ولا شك أن أسلوب الزجل فى هذا يكون أقرب وأحب إلى نفوس الناشئة والعامة لقرب مأخذه وقلة المئاتة فى فهمه

وأسلوب المرحوم كمال جودت فى الزجل لطيف خفيف ، فهو يفتتح كتابه فى جغرافية مصر قائلا :

باسم الكريم أفتح زجلى ... فى علم تقويم البلدان
إياك على الله ابلغ أمل ... وانفع به أبناء الأوطان
العلم ده اسمه جغرافيه ... كان وتقويم البلدان
كله فوائد مال كافيه ... طبعاً لتثقيف الأذهان

وهو بهذا الأسلوب يأخذ فى الحديث عن هذا العلم وتقسيماته ووصف هيئة الأرض وأقسامها ، ثم يأخذ فى وصف القطر المصرى ومدنه وأقاليمه ، فنجده يتحدث مثلا عن مديرية الشرقية وتقسيمها الإدارى فيقول :

مندى مديريه سنيه ... بحثت منها بالتدقيق
حلوه تسمى الشرقيه ... خص به وبندرها الزقازيق
عدد مراكز الشرقيه ... ستة بدت بالبهجات
فاقوس وبلبيس مع ههيا ... وكفر صقر مع القنيات
وكمان مركز منيا القمح ... مركز لطيف خالص وجيل
وفى وصفهم يحتاجوا شرح ... وقصدنا عدم التطويل

أما وقد وصف — رضوان الله عليه — بلدتى منيا القمح بأنها « مركز لطيف خالص وجيل » فإن الوفاء ليقتضينى وقد انتقل إلى جوار ربه أن أرد له هذا الجميل

محمد فهمى عبد اللطيف

تحقيق لغوى

يذهب بعض الباحثين إلى وجوب تجريد الفعل الماضى الثلاثى المنفى والاستثناء من الواو ، ولست معهم فيما ذهبوا إليه ، والسماع خير شاهد ، وإليك الأدلة :

١ — قال الأصمعى : « يستحب من المهارى أن تقصر أذنابها ، وقل ما ترى مهريا إلا — ورأيت — ذنبه المعل كأنه أفعى » أوهام شراح العرب لأحمد تيمور باشا ص ٤٣ نقلا عن التبريزى فى شرح المعلقات

٢ — قال دعبل : « مضى على ستون عاما ما تصرم منها يوم إلا — وقلت فيه شعراً — » من مجلة الرسالة الغراء السنة